

RETRACTED

التفاوت الشعري عند الشاعر
وموقف نقاد القرن الثالث الهجري منه

تراجع عن النشر

د. عبد السلام مخزوم الشيمائي*

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين،
البحث قد تم سحبه (التراجع عن نشره) بناء على طلب الباحث وموافقة رئيس تحرير المجلة بسبب
وبعد. نشره في مجلة كلية الآداب بجامعة مصراته

فيكشف اهتمام النقاد بظاهرة التفاوت الشعري عن وعي نقدي مبكر، أثارتها
معطيات فكرية وثقافية وحضارية، لعل أهمها تلك النقلة الحضارية، التي تحققت
للعلوم العربية في عصر التدوين، بانتقالها من عصر الشفاهية إلى عصر الكتابية،
التي هيأت المناخ النقدي للاتساع والتطور، بفعل حفظ التجارب النقدية وتراكمها
وانتشارها، وسمحت بمراجعة كثير من الأفكار النقدية السائدة، ومنها التوقف عند
مصدر الظاهرة الشعرية، وانحسار الفكرة السائدة، التي كانت تُرجع الإبداع الشعري
إلى قوى خارجية، من اعتقادات وأساطير وخرافات، فيما يعرف بـ "ريات الشعر عند
اليونان، (1) والقول بفكرة "الإلهام"، أو ما عرف عند العرب بـ: ((شياطين الشعر))
(2)، وردها إلى قوى داخلية، أي: إلى عالم إنساني يصدر عن الشاعر.

إن رد عملية الإبداع الشعري إلى العالم الإنساني، يعني دخولها في علاقة
جدلية، وصراع مستمر مع الشاعر، إذ تُسلم له قيادها تارة، وتتأبى عليه تارة أخرى،
فيأتي شعره صورة من صور هذا الجدل والصراع، وبه يتحقق الاختلاف في شعره،
وقد يمر الشاعر بمنعطفات كبرى في حياته، ويتبع ذلك اضطراب في نتاجه الشعري
بالضرورة، فيفقد وحدة نسيجه، ونظام مساراته، ويوسم شعره بالتفاوت والتناقض.

* عضو هيئة تدريس، بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية/ الجامعة الأسمرية الإسلامية.

alshimawee@gmail.com

(1) ينظر: إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب (نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)، دار
الشروق - عمان، 1993م، ص: 15.

(2) ينظر: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: الحيوان، دار الجيل - بيروت، تحقيق: عبد السلام هارون، 1996م:

RETRACTED

تراجع عن المنشر

ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث؛ ليقدم عن تراثنا النقدي الأسئلة الآتية: ما معنى التفاتو الشعري؟ وهل عني نقاد القرن الثالث الهجري به؟ وإذا كانت الإجابة بـ نعم، فما أسبابه؟ وما موقف النقاد من هذه الظاهرة الشعرية؟

تحديد مصطلح التفاتو الشعري:

التفاتو في اللغة: تُطلق كلمة "التفاتو" وما هو من جذرها في اللغة على معان عدة، منها:

1. الاختلاف، والتباين، والاضطراب، تقول: تفاتو الشيئان: ((اختلفا في التقدير، ويقال: تباين الرجلان تباينًا في الفضل، وتفاتو الخلق: اختلف ولم يكن سويًا))⁽¹⁾، ومن ذلك قوله تعالى: ((الذي خلق سبع سموت طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاتو فارجع البصر هل ترى من فطور))⁽²⁾، والمعنى: ما ترى في خلقه تعالى السماء اختلافًا، وقرئ من تفوت: بمعنى من عيب، وقيل هما بمعنى واحد.

وذهب الفخر الرازي إلى أن حقيقة التفاتو في الآية الكريمة هو: ((عدم التناسب، كأن بعض الشيء يفوت بعضه، ولا يلائمه))⁽³⁾، وعلى هذا المعنى فإن نفي التفاتو لا يعني التطابق والتماثل، بل يعني نفي عدم الملاءمة، أو نفي عدم التناسب، ويبدو هذا الفهم أكثر اتساقًا مع الآيات الكريمة التي تؤكد صراحة اختلاف البشر، أو عدم تطابقهم في خصائص كثيرة، كالأسنة والألوان وغيرهما، كما في قوله تعالى: ((ومن آياته خلق السموت والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك ءلايت للعلمين))⁽⁴⁾، ولعل الاختلاف هنا هو اختلاف في الدرجة لا في النوع، وهو ما يحقق التناسب دون التفاتو، خلافا لمن يرى: ((أن نفي التفاتو يحقق معنى

(1) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، الطبعة/ الثالثة، 2005م، مادة: (فات): 731/2.

(2) سورة الملك، الآية (3).

(3) نغر الدين الرازي: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة/ الأولى، 2000م: 51/30.

(4) سورة الروم، الآية (21).

RETRACTED

تراجع عن النشر

التطابق، أي: التماثل)) (1)، وأن أصل الكلام: ما ترى فيهن ولا في خلق الرحمن من تفاوت.

2. التباعد بين الشئين، قال ابن منظور: ((تفاوت الشئين، أي: تباعد ما بينهما)) (2) والتفاوت بوزن التفاعل: شدة الفوت، والفوت: البعد، والتفاعل هنا ليس على حقيقته، بل هو للمبالغة، وهو هنا مستعار للتخالف وانعدام التماسق؛ لأن عدم المناسبة يشبه البعد بين الشئين، تشبيه معقول بمحسوس (3).

3. إحداث الشيء والانفراد به دون أمر صاحبه، قال ابن منظور: ((افتات عليه في الأمر: حكم، وكل من أحدث دونك شيئاً فقد فاتك به)) (4)، ومنه قول معن بن أوس يعاتب امرأته:

فَإِنَّ الصُّبْحَ مُنْتَظَرٌ قَرِيبٌ وَأَنْكِ بِالْمَلَامَةِ لَنْ تُفَاتِي

أي: لا أفوتك، ولا يفوتك ملامي إذا أصبحت، فدعيني ونومي إلى أن نصبح.

4. السبق، ومضي الوقت على شيء لم يفعل، قال ابن منظور: ((فانتني كذا، أي: سبقني، ... وفانتني الأمر فؤتا وفواتا ذهب عني)) (5)، ومنه قول أبي ذؤيب:

إِذَا أَرَنْ عَلَى طَارِدًا نَزَقَتْ وَالْفَوْتُ إِنْ فَاتَ هَادِي الصَّدْرَ وَالْكَتْدُ

أي: إن فاتته لم تفته إلا بقدر صدرها ومنكبتها، ومن معانيه أيضاً، الخلل، والفرجة بين الأصابع، والموت المفاجأة.

-التفاوت الشعري عند النقاد:

لم يرد مصطلح التفاوت في معاجم النقد الأدبي القديم ولا في معاجم البلاغة، ولكنه كان حاضراً بمعناه ودلالته في الممارسات النقدية، عند نقاد القرن الثالث الهجري، فكثير من الأحكام النقدية تتأسس على المعاني اللغوية لهذه الكلمة،

(1) محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر- تونس، والدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان - ليبيا، د - ت: 17/29.

(2) ابن منظور: لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، 1990 م مادة: (فوت): 69/2.

(3) ينظر: محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير: 17/29.

(4) ابن منظور: لسان العرب، مادة: (فوت): 69/2.

(5) نفسه.

RETRACTED

تراجع عن المنشر

كالافتلاف؁ والتباين؁ والاضطراب؁ والتباعد بين الشئئين؁ والسبق؁ فهذه القصيدة تأتي في صدارة شعر هذا الشاعر؁ وتلك تختلف في مستواها الفني عن بقية قصائده؁ وأخرى مضطربة قياسا ببقية شعره؁ وكثير من الشعراء عُرِفوا بقصيدة واحدة من قصائدهم واشتهروا بها؁ أو أبيات أو بيت محدد من بين أشعارهم؁ ومما يؤكد وعى النقاد بالتفاوت الشعري أن النقد العربي القديم يعتمد في جل أحكامه النقدية على صيغة أفعل التفضيل؁ وهذه الصيغة تقوم في أساسها على المفاضلة؁ وهي أساس التفاوت الشعري.

إن المنجز الشعري لأي شاعر مهما تفنن فيه وأحكمه وأتقنه لن يكون متطابقا بعضه مع بعض؁ بل لابد أن يكون مختلفا؛ لأنه في حال المطابقة هذه سيكون تكريرا؁ كما أن اختلافه لا يتعارض مع كونه يسير على نسق واحد؁ أو وتيرة واحدة؁ وعندما يحدث اختلال في هذا النسق أو تلك الوتيرة؁ يمكننا القول: إن شعر هذا الشاعر متفاوت؁ ومن ثم فإن ربط التفاوت بمعنى الاختلاف وحده لا يؤدي هذا المعنى؁ ففي التفاوت اختلاف وزيادة؁ وهي الاضطراب والتباعد بين الشئئين؁ وشدة الفوت؁ أي: عدم التناسب وعدم التقارب من الناحية الفنية.

وقد تنبه النقاد المعاصرون إلى هذه الظاهرة النقدية القديمة؁ فوسع بعضهم من دلالتها؁ عندما استخدم المصطلح في التفريق بين نوعين من الشعر الغنائي؁ هما: (القصيد؁ والرجز)؁ ووصف العلاقة بينهما بالتفاوت في درجة الغنائية⁽¹⁾؁ واستخدمه بعضهم الآخر في نطاق لا يتجاوز شعر الشاعر؁ إذ حدد التفاوت الشعري بأنه: ((هو التفاوت في القصيدة أو في شعر الشاعر الواحد))⁽²⁾. ويتفق البحث في استخدامه مصطلح التفاوت مع هذا المعنى.

—التناقض وعلاقته بمصطلح التفاوت:

(1) ينظر: طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري؁ دار الكتب العلمية - بيروت؁ الطبعة/ الأولى؁ 1985م؁ ص:46.
(2) إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب "نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري" دار الثقافة - بيروت؁ الطبعة/ الثالثة 1981م؁ ص:64.

RETRACTED

تراجع عن النشر

ربط التفاوت الشعري بنفي التناسب والتقارب يجعله ينفطع في بعض دلالاته مع مصطلح التناقض الشعري، تقول: ناقض فلان في كلامه تكلم بما يخالف معناه، وتناقض الكلامان: أدافعا، كأن الواحد منهما ينقض الآخر بإبطاله⁽¹⁾، ومصطلح التناقض كان حاضرا عند نقاد القرن الثالث الهجري، فقد ذكر محمد بن سلام الجمحي ((أن عبد الله بن رواحة، ... كان في حروبهم في الجاهلية يناقض قيس بن الخطيم))⁽²⁾، كما أورد ابن قتيبة ما كان يحدث بين الشعارين: مسلم، وأبي نواس من تلاحي، وفيها أن أبا نواس طلب من مسلم أن ينشده، فأنشده:

عاصي الشباب فرّاح غير مُفندٍ وأقام بين عزيمة وتجلد

((فقال له أبو نواس: ناقضت نفسك، ذكرت أنه راح، والرواح لا يكون إلا بانتقال من مكان إلى مكان، ثم قلت: وأقام بين عزيمة وتجلد، فجعلته منتقلا مقيما!))⁽³⁾.

إن العلاقة بين التناقض والتفاوت هي علاقة عموم بخصوص، فالتفاوت أعم من التناقض، إذ يتفق التناقض مع التفاوت في التباعد والاضطراب وانعدام التناسب، وربما يتجاوز ذلك إلى الإفساد والهدم، وتدخل هذه المعاني في التفاوت الشعري، وهذا ما يلتقي فيه هذان المصطلحان؛ ولذلك يُستخدمان بمعنى واحد في هذا البحث، مع ما بينهما من اختلاف.

—أنماط التفاوت الشعري:

هناك نمطان من التفاوت الشعري:

أولهما: ما يمكن تسميته بالتفاوت الطبيعي، الذي يحدثه التطور الناشئ عن تراكم الخبرة الشعرية عند الشاعر من ناحية، واختلاف الموضوع من ناحية ثانية؛ إذ إن دينامية الشعر مرتبطة ارتباطا وثيقا بحركة الحياة وتحولاتها⁽⁴⁾، وهذا البحث ليس

(1) - ينظر: إدريس الناظوري: المصطلح لنقدي في نقد الشعر "دراسة لغوية تاريخية نقدية"، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان - طرابلس الجماهيرية، الطبعة/ الثانية، 1984م، ص: 489م

(2) محمد بن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني - جدة، د - ت: 223/1.

(3) عبد الله بن مسلم بن قتيبة: الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف - القاهرة، الطبعة الثانية، 1958م: 806/2.

(4) لمزيد من التفاصيل ينظر: عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دار الفكر العربي - القاهرة، 2007م، ص: 12 وما بعدها.

RETRACTED

تراجع عن النشر

معنيا بهذا النوع من التفاوت؛ لأن هذا النوع لا يستوعب كل معاني التفاوت، فهو أقرب إلى الاختلاف منه إلى التفاوت، وهو تفاوت طبيعي، يحدث في المنجز الشعري للشعراء جميعهم، مثلما يحدث في مناحي الحياة كلها، بل هو معني بنمطه الثاني، وهو ما يمكن تسميته بـ(التفاوت الظاهر).

وثانيهما: التفاوت الظاهر، وهو ما أحاول مقارنته في هذا البحث، وأعني بالتفاوت الظاهر هو: التباين الواضح، الذي يحدث في المنجز الشعري للشاعر، بسبب اختلاله أو فقدان تناسبه واتساقه من الناحية الفنية، مع أقواله الشعرية السابقة عليه أو اللاحقة، وقد حفظت المصادر العلمية القديمة، بعض الأحكام النقدية، المؤسسة على التفاوت الشعري عند الشاعر، ويمكن الوقوف على ذلك في تعقبات العلماء والنقاد للشعراء، وقد جمع المرزباني في كتابه: الموشح، "مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر" وكثير من هذه التعقبات، والكتاب دال بعنوانه وموضوعه.

إن المنتبج لموقف النقد العربي القديم من هذه الظاهرة الشعرية، سوف يجد الكثير من الأحكام النقدية التي تلقى فيها التهم على الشعراء؛ بسبب تفاوت أشعارهم وتناقضاتها، ونكتفي بضرب مثال واحد يؤدي هذا المعنى:

من ذلك ما عابوه من تناقض امرئ القيس في قوله:

فَتَوْضِحُ فَأَلْمَقْرَأَةُ لَمْ يُعْفَ رَسْمُهَا

ثم قال:

وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ؟

وعلى زهير بن أبي سلمى في قوله:

قَفَّ بِالْدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ

ثم يقول في الشطر الثاني:

بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ

RETRACTED

تراجع عن النشر

حيث ذكرت الرواة أن الشاعر أكذب نفسه (1).

ويذكر أبو بكر الأنباري الاختلاف الذي دار بين العلماء في تأويل ظاهرة التناقض الشعري في البيتين السابقين فيقول: ((إن قال قائل: كيف قال في البيت الأول: "لم يعف رسمها" فخير أن الرسم لم يدرس، وقال في هذا البيت: "عند رسم دارس"؟ قيل له: في هذا غير قول.

قال الأصمعي: قد درس بعضه وبقي بعضه ولم يذهب إلى كله، كما تقول: قد درس كتابك، أي: ذهب بعضه وبقي بعضه.

وقال أبو عبيدة: رجع فأكذب نفسه بقوله: "فَهَلْ عند رسم دارس"، كما قال زهير:

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى، وغيرها الأرواح والديم

وقال آخرون: ليس قوله في هذا البيت: "فهل عند رسم دارس" يناقض لقوله: "لم يعف رسمها"؛ لأن معناه لم يدرس رسمها من قلبي، وهو نفسه دارس. وقالوا أراد زهير في بيته: قف بالديار التي لم يعفها القدم من قلبي، ثم رجع إلى معنى الدروس فقال: "بلى وغيرها الأرواح والديم".

وقال آخرون: معنى "فهل عند رسم دارس" الاستقبال، كأنه قال: فهل عند رسم سيدرس بمرور الدهر عليه، وهو الساعة باقي. كما تقول: زيد قائم غدا، معناه: زيد يقوم غدا)) (2)، ويتضح من خلال هذه الآراء أن أغلبها لا يسلم بالعيب الذي لاحظته النقاد السابقون على البيتين، بسبب التناقض فيهما، ومن ثم ينتفي العيب عنهما، ويلجأ أصحابها إما إلى التأويل وهو "الرأي الثالث" أو إلى ما تسمح به الدلالات اللغوية، "الأصمعي وأصحاب الرأي الرابع" وهذا ينم عن فهم جيد لطبيعة النص الشعري، ولم يشذ عن ذلك إلا أبو عبيدة.

وفي مراحل متأخرة " القرن الرابع الهجري" لم يتسامح النقاد في مسألة التناقض الشعري عند الشاعر فحسب، بل يعدونها دليلا على القدرة الشعرية، يقول

(1) ينظر: محمد بن عمران المرزباني: الموشح، مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار نهضة مصر - القاهرة، د - ت، ص: 33. وبه أمثلة كثيرة على ذلك.

(2) أبو بكر محمد الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف - القاهرة، الطبعة/ السادسة، د - ت، ص: 26.

RETRACTED

تراجع عن المنشور

قدامة بن جعفر: ((إن مناقضة الشاعر نفسه في قصيدتين أو كلمتين، بأن يصف شيئاً وصفا حسناً، ثم يذمه بعد ذلك ذماً حسناً أيضاً، غير منكر عليه، ولا معيب من فعله، إذا أحسن المدح والذم، بل ذلك عندي دليل على قوة الشاعر في صناعته واقتداره عليها))⁽¹⁾؛ فقيمة الشعر لا تنحصر في معناه، ولا في كون هذا المعنى مناقضاً لمعان سبقته، بل تكمن في تشكيله الجمالي.

أسباب التفاوت الشعري:

هناك أسباب تقف وراء ظاهرة التفاوت الشعري عند الشاعر، ويمكن تصنيف

هذه الأسباب في الآتي:

1. الأسباب الذاتية:

قد يرجع التفاوت الشعري عند الشاعر الواحد، إلى التحول المفاجئ في حياته الخاصة، فضلاً عن التحول الذي يحدث بفعل التطور الطبيعي، الذي يشترك فيه مع غيره من عامة الناس، مثال ذلك التحول المفاجئ في حياة الشاعر الجاهلي امرئ القيس وفي شعره، فقد كان في بداية حياته منشغلاً باللهو والصيد، ثم حدث له ما جعل حياته تتغير رأساً على عقب، وذلك هو مقتل أبيه، ويروي أبو الفرج الأصفهاني هذه اللحظات المفصلية في حياته فيقول: إن ((حُجراً كان طرد امرأ القيس، وآلى ألا يقيم معه أنفة من قوله الشعر، وكانت الملوك تأنف من ذلك، فكان يسير في أحياء العرب، ومعه أخلاط من شذاذ العرب من طيء وكتب وبكر بن وائل، فإذا صادف غديراً أو روضة أو موضع صيد، أقام فذبح لمن معه في كل يوم، وخرج إلى الصيد فتصيد ثم عاد فأكل وأكلوا معه، وشرب الخمر وسقاهم، وغنته قيانته. ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير، ثم ينتقل عنه إلى غيره، فأتاه خبر أبيه ومقتله، وهو بدمون من أرض اليمن، أتاه به رجل من بني عجل يقال له (عامر الأعور) أخو الوصاف...[فقال]: ضيعني صغيراً، وحملني دمه كبيراً، لا صحو اليوم ولا سكر

(1) قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة/ الثالثة، 1978م، ص: 19

RETRACTED

تراجع عن النشر

غدا، (اليوم خمر وغدا أمر)، فذهبت مثلاً⁽¹⁾، وقد انعكس هذا التحول في حياة امرئ القيس على شعره فأصبح متفاوتاً، وإذا كانت المعلقة تصور حياة الترف التي عاشها في المرحلة الأولى من حياته، فإن هناك عدداً من القصائد التي وصلت إلينا من شعره، تكشف عن المرحلة الثانية منها.

وقد لاحظ النقاد هذا التفاوت في شعر امرئ القيس، وألقوا باللائمة عليه؛ لأنه يأتي في شعره أحياناً بما يدل على ((جلالة شأنه، وعظيم خطره، وبُعد همته))⁽²⁾، فيقول مفتخراً بملكه، واصفاً لما يحاوله:

وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ ... وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُ أُمْتَالِي

ثم يأتي ويقول قول إعرابي متلفع في شملته، لا تجاوز همته ما حوته خيمته:

لَنَا غَنَمٌ، نُسَوِّفُهَا، غِزَارٌ ... كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتْهَا الْعِصِيُّ

فَتَمَلَأُ بَيْتَنَا أَقِطًا وَسَمْنًا ... وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَبَعَ وَرِيٌّ

إن هذه التهمة الموجهة لشاعرية امرئ القيس، لم تكن بسبب تفاوت شعره من الناحية الفنية، بل كانت بسبب تفاوته في المعنى، فهو في البيتين الأولين يتحدث بلسان أمير وابن ملك، ويبدو عالي الهمة، ويمتلك الثقة الكافية في قدرته على بلوغ مراده، وفي البيتين التاليين، تتضاءل هذه الهمة، ولا يطلب من الحياة إلا ما يطلبه البسطاء من الناس.

أما أنصار الشاعر فقد حاولوا أن يدافعوا عن شعره، لكن دفاعهم عنه لم يكن بنفي التهمة، من خلال البحث عن مبررات لهذا التفاوت في المعنى، ولم يكن بتوجيه القراء إلى القيم الجمالية في الأبيات الشعرية، بل بنفي هذا الشعر الذي لا يتناسب والهمة العالية في البيتين الأولين، لكن قصارى جهدهم لم يتجاوز قولهم: ((إن كثيراً من شعر امرئ القيس لصعاليك كانوا معه، مثل: عمرو بن قميئة وغيره))

(1) أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، تحقيق: إحسان عباس وآخرين، دار صادر - بيروت، الطبعة/ الثالثة، 2008م:

66/9.

(2) محمد بن عمران المرزباني: الموشح، ص: 22.

RETRACTED

تراجع عن النشر

(1)، وهناك من كان أكثر إصافاً وموضوعية، عندما وضع يده على السبب الأكثر وجاهة لهذا التفاوت الشعري، برده إلى تغيير الحال وغدر الزمان (2).

2. الأسباب الدينية:

قد يحدث التفاوت الشعري بسبب تحول الشاعر إلى عقيدة جديدة، وهذا ما حدث مع الشعارين المخضرمين، لبيد بن ربيعة، وحسان بن ثابت، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما الأول فتقول بعض الروايات إنه اعتزل قول الشعر، إذ: ((لم يقل لبيد في الإسلام إلا بيتاً واحداً، وهو:

الْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَمْ يَأْتِنِي أَجْلِي حَتَّى لَبِسْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ سِرْبَالاً)) (3)

وفي رواية أخرى أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، طلب من عامله على الكوفة، وهو المغيرة بن شعبة، أن استنشد من قبلك من شعراء مصرك ما قالوا في الإسلام، فأرسل ((إلى لبيد فقال: أنشدني، فقال: إن شئت ما عفي عنه، يعني الجاهلية، فقال: لا، أنشدني ما قلت في الإسلام، فانطلق فكتب سورة البقرة في صحيفة، ثم أتى بها وقال: أبدلني الله هذه في الإسلام مكان الشعر)) (4).

غير أن الأخبار المروية عن هذا الشاعر، تؤكد أنه لم يتوقف عن قول الشعر تماماً بعد الإسلام، لكنه لم ينشغل به كسابق عهده في الجاهلية، ومن يتأمل الشعر المنسوب إليه في المصادر بعد إسلامه، يدرك التحول الكبير الذي أحدثه إسلامه في حياته، كما يدرك شكل التفاوت في شعره، فلو قرأنا . على سبيل المثال . معلقة الشهيرة، وقد قالها في الجاهلية:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا بَمَنْى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا
فَمَدَافِعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوَجِي سِلَامُهَا

(1) نفسه، ص:31.

(2) ينظر: امرؤ القيس: ديوان امرؤ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - القاهرة، الطبعة/ الخامسة،

د - ت، ص:137.

(3) أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني: 15/252، 253.

(4) نفسه: 15/253.

RETRACTED

تراجع عن النشر

يَمَنْ تَجَرَّم بَعْدَ عَهْدِ أَنْيْسِهَا حَجَّجَ خَلَوْنَ حَلَّالَهَا وَحَرَامُهَا (1)

وقارناها بقوله في قصيدة بعد إسلامه، وتبلغ عدتها خمسة وثمانون بيتاً:

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنا خَيْرٌ نَقْلٌ ... وَيَأْذِنُ اللهُ رَبِّي وَعَجَلٌ

أَحْمَدُ اللهُ وَلَا نِدَّ لَهُ ... بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلُ

مَنْ هَذَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ اهْتَدَى ... نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلُّ (2)

لاستطعنا أن نميز بين القوة والجزالة والإيقاع الصاحب في أبيات المعلقة، في مقابل التقريرية والمباشرة في قصيدته بعد إسلامه؛ مما يدل على وجود تفاوت فني بين شعره في المرحلتين، الأمر الذي دفع النقاد للتقليل من أهمية شعره في الإسلام، فقد سمع الأصمعي أستاذه أبا عمرو بن العلاء يصف شعره ويقول: ((ما أجد أحب إلي شعرا من لبيد بن ربيعة؛ لذكره الله عز وجل، ولإسلامه، ولذكره الدين والخير، ولكن شعره رحي بزر)) (3)، يريد ((أنه ذو جعجة وطنين، وليس وراءه كبير شيء)) (4)، وهذا الحكم النقدي فضلا عن كونه يفصل الشعر عن الدين، فإنه يكشف عن هبوط المستوى الفني لشعر لبيد بعد الإسلام.

3. الأسباب السياسية:

من الأسباب التي تقود إلى التفاوت الشعري عند الشاعر ارتباطه بالسياسة، وهذا ما حدث في الحقبة الأموية، حيث عمد خلفاء بني أمية لاستقطاب الشعراء؛ لترسيخ جانبين: ((أحدهما: يتصل بتحويل الخلافة إلى ملك وراثي، يرثه من يختارونه من أبنائهم، والآخر: يتصل بتأكيد أحقيتهم في الولاية والحكم)) (5)، فكان أكثر الأحزاب تأييدا من الشعراء، ولا غرابة في ذلك، فقد كانت السلطة بيدهم، وكانت الأموال التي يغدقها على الشعراء وفيرة (6). وقد كرس هذا الوضع فكرة التكسب

(1) لبيد بن ربيعة العامري: ديوان لبيد، دار صادر - بيروت، د - ت، ص: 163.

(2) نفسه، ص: 139.

(3) محمد بن عمران المرزباني، الموشح، ص: 84.

(4) إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص: 50.

(5) محمد عثمان علي: في أدب الإسلام "عصر النبوة والراشدين وبني أمية" دار الأوزاعي - بيروت، الطبعة/ الثانية،

1986م، ص: 375.

(6) نفسه، ص: 382.

RETRACTED

تراجع عن المنشور

بالشعر، ودفع كثيرا من الشعراء المهمين، كجبرير والفرزدق، إلى مدحهم والتوقف بصفهم⁽¹⁾، كما انضم إليهم شعراء الشيعة، مثل: أيمن بن خريم الأسدي.

ويبدو أن العطاء هو الصلة التي كانت تربط هؤلاء الشعراء بالحزب الأموي الحاكم؛ فمذاهب بعضهم كانت شيعية، ولما آلت السلطة إلى حزب بني أمية اتجهوا إليه، فكتب بعضهم تشييعه، ومضى في مدح بني أمية.

والى جانب الإغراء المادي، تحول بعض الشعراء عن مذاهبهم بفعل التهديد والوعيد، كما حدث مع أهم شعراء الأحزاب الأخرى، كالكميت بن زيد الأسدي شاعر حزب الشيعة الأبرز، وعبيد الله بن قيس الرقيات، أهم شعراء حزب الزبيرين.

أما الكميت بن زيد الأسدي، فقد كان شعره في بدايته حافلا بمدح الشيعة وبمهاجمة الحزب الأموي، لكنه سرعان ما تحول عن مذهبه السياسي بعد انكسار حزب الشيعة، واتصل بالحزب الأموي الحاكم في أواخر أيامه، ومدحهم، ونال عفوهم بعد كل ما قاله من شعر مناوئ لهم⁽²⁾.

وأما عبيد الله فقد كان معروفا بإخلاصه للعقيدة الزبيرية، وتحريضه على بني أمية، وهجائه اللاذع لهم، ونيله من حرمتهم وأعراضهم، لكنه بعد انتهاء حزب الزبيريين ظل ملاحقا من الأمويين، وانتهى به الأمر إلى أن وقع بين أيديهم، وتشفع منهم فشفع له، وكتب عديد القصائد في مدح الخليفة عبد الملك بن مروان، من ذلك قوله في مدحه:

خَلِيفَةُ اللَّهِ فَوْقَ مَنْبَرِهِ جَفَّتْ بِذَلِكَ الْأَفْلاَمُ وَالصُّحُفُ⁽³⁾

طبيعة التفات الشعر:

(1) كقول الفرزدق مادحا يزيد بن عبد الملك:

لَوْ كَانَ بَعْدَ الْمُصْطَفَى مِنْ عِبَادِهِ نَبِيٌّ لَمْ مِنْهُمْ لِأَهْلِ الْعَزَائِمِ
لَكُنْتُ الَّذِي يَخْتَارُهُ اللَّهُ بَعْدَهُ لِحُلِيِّ الْأَمَانَاتِ الثِّقَالِ الْعِظَائِمِ

(2) محمد عثمان علي: في أدب الإسلام "عصر النبوة والراشدين وبني أمية"، ص: 395.

(3) ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، دار المعارف - القاهرة، الطبعة/ السادسة عشرة، د -

ت، ص: 293-301.

RETRACTED

تراجع عن المنشور

يقود الحديث عن أسباب التفاوت الشعري إلى السؤال الآتي. ما المعايير التي

احتكم إليها النقد العربي القديم في التفاوت الشعري؟

وللجواب عن ذلك أقول إنه يمكن تصنيف المعايير التي احتكم إليها النقد في رصد هذه الظاهرة إلى ثلاثة معايير: منها ما يتصل بالموضوع الشعري، ومنها ما يتصل بتصحيح الرواية، ومنها ما يتصل بالحالة النفسية للشاعر.

1. التفاوت بسبب الموضوع الشعري:

قد يرجع التفاوت الشعري إلى الموضوع الذي يكتب فيه الشاعر، فهناك موضوعات محددة . وفق هذا التصور . تفسح المجال للإبداع الشعري، ويستحق بسببها أن يوصف الشعر بالقوة، وهناك موضوعات أخرى يضيق فيها المجال الإبداعي للشعر، ومن ثم يوصف الشعر الذي أنجز فيها بالضعف، وقد عبر الأصمعي: "210هـ" عن هذا النوع من التفاوت في نصه الشهير، وهو يتحدث عن شعر حسان بن ثابت فقال: ((طريق الشعر إذا أدخلته في باب الخير لان؛ ألا ترى أن حسان بن ثابت كان علا في الجاهلية والإسلام، فلما دخل شعره في باب الخير . من مراثي النبي صلى الله عليه وسلم، وحمزة وجعفر رضوان الله عليهما، وغيرهم . لان شعره، وطريق الشعر هو طريق شعر الفحول، مثل امرئ القيس، وزهير، والنابعة، من صفات الديار والرحل، والهجاء والمديح، والتشبيب بالنساء، وصفة الحُمُر والخيل والحروب والافتخار، فإذا أدخلته في باب الخير لان))⁽¹⁾.

ولهذا النص النقدي دلالات مهمة، فهو أهم النصوص التراثية التي يستدل بها على انحياز النقد العربي في وقت مبكر للنواحي الجمالية في النص الشعري، ويتجلى ذلك في فصله بشكل واضح بين الشعر والدين، بل إنه يتجاوز ذلك، حين يغالي في ربطه بين الخير وضعف الشعر.

ويتوقف أحد النقاد المعاصرين عند كلمتي: (الخير واللين) في هذا النص للكشف عن معناه، ويرى أن الأصمعي قد وضع مقابل كلمة اللين طريق الفحول،

(1) محمد بن عمران المرزباني: الموشح، ص: 71.

RETRACTED

وهي تعني عند بعض النقاد ضعف الأسر، وأما كلمة الخير فلا يقابلها لفظة الشر. بل تعني عنده طلب الثواب الأخروي، أو ما يتصل اتصالا وثيقا بالناحية الدينية، ويقابله حينئذ "دنيوية" الشعر، واتصاله بالصراع الإنساني في هذه الحياة، فالليونة والانحياز للخير مضادان للفحولة⁽¹⁾، وبحسب هذا الفهم، فإن ما يصيب الشعر من ضعف أو قوة . كما يتضح من هذا النص التراثي المهم . إنما هو بسبب الموضوع الشعري، فإذا كان الموضوع الشعري متصلا بالخير أو بالأمر الأخروية، فيكون النص الشعري ضعيفا، أما إذا اتصل الموضوع بالأمر الدنيوية فيكون النص الشعري قويا، فعندما ارتبط شعر حسان بن ثابت بالصراعات الدنيوية، كان شعره قويا، وعندما جاء الإسلام وارتبط شعره بالأمر الأخروية أصبح ضعيفا.

2 . التفاوت بسبب تصحيح الرواية:

هو التفاوت الذي يرجع إلى اختلاف القائلين، فيما عرف بالانتحال، فما يلحظه الناقد من تفاوت في شعر الشاعر ليس مرده إلى الموضوع الشعري، كما هو الحال عند الأصمعي، الذي ربط قوة الشعر بـ((طريق الفحول))، أي: بالانغماس في الصراعات الدنيوية، كما ربط ضعفه بـ((اللين))، أي: بطلب الثواب الأخروي، بل مرده إلى التشكيك في الرواية، ووفقا لهذا التصور فأنا عندما نلاحظ تفاوتاً في الشعر المنسوب إلى الشاعر، ينبغي التسليم بأن هذا الشعر الذي يبدو لنا "ضعيفا أو متفاوتا"، ليس من قول هذا الشاعر، بل هو منسوب إليه، ومن ثم ينبغي أن نبحت له عن قائل آخر، كما حدث لأنصار الشاعر امرئ القيس، عندما برروا الأشعار الضعيفة المنسوبة إليه بقولهم : ((إن كثيرا من شعر امرئ القيس لصعاليك كانوا معه، مثل: عمرو بن قميئة وغيره))⁽²⁾.

وهذا ما ذهب إليه محمد بن سلام الجمحي: "232هـ"، عندما تحدث في مستهل كتابه، عن ظاهرة الوضع والانتحال، فقال: ((وفي الشعر مصنوع مفتعل موضوع كثير، لا خير فيه)⁽³⁾، كما قدم تفسيره لأسباب ظهورها، والطريقة التي تمت

(1) ينظر: إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص: 51.

(2) محمد بن عمران المرزباني: الموشح، ص: 31.

(3) محمد بن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء: 4/1.

تراجع عن المنشور

بها، فقال: (فلما راجعت العرب رواية الشعر، وذكر أيامها ومآثرها، استقل بعض العشائر شعر شعرائهم، وما ذهب من ذكر وقائعهم، وكان قوم قلت وقائعهم وأشعارهم، فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار، فقالوا على السنة شعرائهم، ثم كانت الرواة بعد، فزادوا في الأشعار التي قيلت، وليس يُشكّل على أهل العلم زيادة الرواة ولا ما وضعوا، ولا ما وضع المولدون، وإنما عضّل بهم، أن يقول الرجل من أهل البادية من وَلَد الشعراء، أو الرجل ليس من ولدهم، فُشكّل ذلك بعض الإشكال⁽¹⁾).

RETRACTED

ولست هنا في سياق الحديث عن ظاهرة الانتحال، ولا عن مدى وجاهة هذا التصور من الناحية الموضوعية، إلا بقدر التأكيد على أن محمد بن سلام الجمحي هو من أوائل النقاد العرب، الذين تنبهوا لهذه الظاهرة في الشعر العربي، وأن تفسيره لظاهرة التفاوت الشعري عند الشعراء مبنيٌّ على هذه الفكرة.

فقد فسر به سبب التفاوت الشعري عندما تحدث عن اللين الذي لاحظته في أشعار قريش، حيث قال: (وأشعار قريش أشعار فيها لين، فتشكّل بعض الإشكال⁽²⁾)، كما توقف عند قصيدة منسوبة إلى أبي طالب، يمح فيها النبي صلى الله عليه وسلم: وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ رَبِيعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

ورأى أنه: ((زيد فيها، وطولت، وسألني الأصمعي عنها، فقلت صحيحة جيدة، قال: أتدري أين منتهاها؟ قلت: لا))⁽³⁾، وتوقف عند حسان بن ثابت، وعده الشاعر الأول من طبقة شعراء المدن العربية، ووصفه بأنه: ((كثير الشعر جيدة، وقد حمل عليه مالم يحمل على أحد؛ لما تعاضت⁽⁴⁾ قريش واستبّت، وضعوا عليه أشعارا كثيرة لا تُنقَى))⁽⁵⁾، وقد مر بنا كيف أرجع النقاد سبب تفاوت شعر امرئ

(1) نفسه: 46/1، 47.

(2) محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء: 245/1.

(3) نفسه: 244/1.

(4) تعاضوا: تناهشوا ورمى بعضهم بعضا بالعضية، وهي الإفك والبهتان والشتيمة.

(5) محمد بن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء: 215/1.

تراجع عن المنشور

القيس إلى احتلال الرواية، عندما نسبوا بعض أشعاره المتهمة بالضعف، بأنها لصعاليك كانوا معه.

RETRACTED

3. التفاوت بسبب الشاعر:

من الأسباب التي فسر بها النقاد ظاهرة التفاوت الشعري الحالة النفسية للشاعر، وقد تناول ابن قتيبة: "276هـ" هذه الأسباب من ثلاثة جوانب: جانب يتصل بالحوافز النفسية الدافعة لقول الشعر، وجانب يتصل بالعلاقة بين الشاعر والزمن، وجانب يتصل بالعلاقة بين الشاعر والمكان (1).

1. أما الحوافز النفسية الدافعة لقول الشعر عند ابن قتيبة، فهي خمسة: (الطمع، والشوق، والشراب، والطرب، والغضب) (2).

واللافت للنظر أن الغالب في شواهد ابن قتيبة على هذه الحوافز كان للطمع، وذلك يشير إلى شيوع ظاهرة التكسب في عصره، تلك الظاهرة التي ظهرت بوادرها في العصر الشعر الجاهلي، وعند الشاعر الأعشى ميمون بن قيس، ثم تنامت في العصور اللاحقة، ومن ذلك أن الكميث بن زيد الأسدي، كان يتشيع لبني أمية، وينحرف عنهم في الرأي والهوى، لكن مدائحه فيهم كانت أجود من مدائحه في آل أبي طالب (3).

2. العلاقة بين الشاعر والزمن: من الأسباب التي تفقد إلى التفاوت الشعري عند الشاعر توقيت إبداعه للقصيدة، فإذا اختار توقيتاً مناسباً استطاع أن يبدع شعراً جيداً، وإذا لم يوفق في اختيار الوقت المناسب استعصى عليه قول الشعر، يقول ابن قتيبة: ((وللشعر أوقات يُسرع فيها أتية، ويُسمح فيها أبيه)) (4)، وبالمقابل فإن له ((تارات يبعد فيها قريبه، ويستصعب فيها ريضه)) (5)، وقد حدد هذه الأزمنة في وقتين، أول الليل قبل تغشي الكرى، أي: قبل وقت النوم، وصدر النهار قبل الغداء.

(1) إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص: 111

(2) عبد الله بن مسلم: الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، الطبعة/ الثانية، 1958: 78/1

³ - نفسه: 79/1.

⁴ - نفسه: 80/1.

⁵ - نفسه: 80/1.

تراجع عن المنشور

3. التفات الشعري والكان: يرى ابن قتيبة أن المكان يؤثر في الإبداع الشعري، ومن ذلك الخلوة في السجن، والخلوة في المسير⁽¹⁾. وفي حال عدم توافر الحالة المناسبة للشاعر، أو الوقت والمكان الملائمين لقول الشعر، سيكون ما ينظمه الشاعر مختلفاً ومتفاوتاً.

RETRACTED

خاتمة البحث:

في خاتمة هذا البحث أرى أن المتأمل في فهم نقاد القرن الثالث الهجري لطبيعة التفات الشعري عند الشاعر الواحد، يمكنه القول: إنه كان يصدر عن وعي نقدي لطبيعة التطور الشعري، لكن هذا الوعي كان محكوماً بالحركة النقدية في عصره، إذ لم يكن بوسع أن يتخلص من تأثير الثقافة الشفاهية في ترجمة هذا الوعي، ولئن سمحت هذه الثقافة بشيء من التدقيق والتأثر، فإنها لم تمكن الناقد من الفحص والتأمل والنظر، مما هو من مقتضيات الثقافة الكتابية؛ ولذلك جاء الحديث عن التفات الشعري عند الشاعر الواحد حديثاً عاماً.

فالناقد إما أن يتجه وجهة الموضوع الشعري "الأصمعي"، وهي خطوة طيبة، كان من الممكن أن تفضي إلى العناية بالنص الشعري، وبيان وجوه التفات فيه، لكنها أسلمته إلى عبارات عامة، تمس التفات الشعري، كحديثه عن لين الشعر وضعفه، بسبب ارتباطه بموضوعات الخير، أو فحولته وقوته، عندما يرتبط بالنشاط الإنساني، وما إلى ذلك من المصطلحات العامة، التي كانت بحاجة لمن يتوقف عندها ويطورها.

وصحيح أن هناك من حاول كـ"ابن سلام الجمحي" تطوير مفهوم الفحولة، أي: قوة الشعر وضعفه، أو فحولته ولينه، فإذا كان الشاعر عند الأصمعي فحلاً أو غير فحل، فإن الفحولة عند الجمحي تتفاوت، وهي درجات، ومع ذلك فإن الجمحي لم ينظر إلى الفحولة من موقف تطوري، بل نظر إليها من موقف ثابت⁽²⁾، أما مقياس اللين فإنه لم يقرنه بالخير كما فعل الأصمعي، بل قاده إلى الشك في تقبل

¹ - نفسه: 80/1.

(2) ينظر: إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص: 15 و 81.

تراجع عن المنشور

الشعر، ومن ثم البحث عن الأصيل منه والزائف، بسبب انشغاله مع علماء عصره بإرهاصات التحول إلى الثقافة الكتابية، وملازماتها، من نقد الرواية، والبحث عن صحتها.

وإما أن يوجه الناقد - كما فعل " ابن قتيبة " - وعيه بهذه الظاهرة إلى مصدر الإبداع الشعري، أو منشئ الأدب، فيتحدث عن دوافع الشعر، وعن الزمان والمكان المناسبين لإبداعه، وهي أفكار جديرة بالتأمل، لأنها تراعي الحالة النفسية للشاعر، وما يعتريها من تقلبات.

RETRACTED

المصادر والمراجع:

1. أبوبكر محمد الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف . القاهرة، الطبعة السادسة، د . ت.
2. إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب (نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)، دار الشروق . عمان، 1993م.
3. إدريس الناقوري: المصطلح لنقدي في نقد الشعر "دراسة لغوية تاريخية نقدية"، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان . طرابلس الجماهيرية، الطبعة الثانية 1984م.
4. امرؤ القيس: ديوان امرؤ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف . القاهرة، الطبعة الخامسة، د . ت.
5. الجاحظ، "أبو عثمان عمرو بن بحر": الحيوان، دار الجيل . بيروت، تحقيق: عبد السلام هارون، 1996م.
5. شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي، دار المعارف . القاهرة، الطبعة السادسة عشرة، د . ت.
7. أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، دار صادر . بيروت، تحقيق: إحسان عباس وآخرون، الطبعة الثالثة، 2008م.

RETRACTED

تراجع عن النشر

8. طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية . بيروت، الطبعة الأولى، 1985م.
9. عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دار الفكر العربي . القاهرة، الطبعة التاسعة، 2007م.
10. قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي . القاهرة، الطبعة الثالثة، 1978م.
11. ابن قتيبة "عبدالله بن مسلم بن قتيبة": الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف . القاهرة، الطبعة الثانية، 1958م.
12. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة، الطبعة الثالثة، 2005م.
13. محمد بن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني . جدة، د . ت.
14. محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر. تونس، والدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان . ليبيا، د . ت.
15. محمد بن عمران المرزباني: الموشح، مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر . القاهرة، د . ت.
16. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر . بيروت، الطبعة الأولى، 1990م.
17. ليبيد بن ربيعة العامري، ديوان ليبيد، دار صادر . بيروت، د . ت.

تراجع عن النشر

RETRACTED